الحديث الذي رواه ابو داود ابي حاتم ساجاح بن حمزة زيد بن الحباب حدثني موسى بن
عبيده حدثني ابان بن صالح عن القعقاع بن حكيم عن سلمى ام رافع عن ابي رافع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب فقتلت حتى الناس فقالوا يا رسول الله ما يحل
لنا من هذه الامة التي امر بقتلها فسكت فانزل الله يسالونك ماذا احل لهم قل احل
لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسل
الرجل كلبه وسمى فامسك عليه فليا كل ما لم يا كل رواه الحاكم في مستدركه من طريق
ابن اسحق عن ابان بن صالح به وقال صحيح ولم يخرجاه وقال ابن جريج ثنا حجاج عن
ابن جريج عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب حتى
بلغ العوالي فجاء عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا
احل لنا يا رسول الله فنزلت الاية ورواه الحاكم من طريق سماك عن عكرمة وقال
محمد بن كعب في سبب نزول هذه الاية انه لما امر بقتل الكلاب وقوله مكلبين يحتمل
ان يكون حالا من الضمير في علمتم فيكون حالا من الفاعل ويحتمل ان يكون حالا
من المفعول وهو الجوارح اي وما علمتم من الجوارح في حال كونهن مكلبات
للصيد وذلك ان تضيد بمخاليبها واظفارها فيستدل بذلك على الحالة هذه على
ان الجارحة اذا قتل الصيد بصدمته الله لا تحل ولهذا قال تعلمونهن مما علمكم الله
وهو انه اذا ارسله استرسل واذا زجره انزجر واذا اشلى استشلى واذا اخذ الصيد امسكه على صاحبه
حتى يجيء ولهذا قال تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه فمتى كان
الجارحة معلما وامسك على صاحبه وكان قد ذكر اسم الله عند ارساله حل الصيد وان
قتله بالاجماع والجمهور يقولون اذا اكل الكلب من الصيد حرم مطلقا كما ورد
به الحديث في الصحيحين عن عدي وثبت عن سعد وسلمان وابي هريرة وابن عمر
انهم قالوا لا تحرم وروي مرفوعا فقال ابو داود ثنا محمد بن منهال ثنا يزيد بن زريع
ثنا حبيب المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان اعرابيا يقال له ابو ثعلبة
قال يا رسول الله اني بكلابا مكلبة فافتني في صيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لك
كلاب مكلبة فكل مما امسكن فقال ذكيا وغير ذكي وان اكل منه قال نعم وان اكل

فقال

فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افتني في قوسي فقال كل ما ردت عليك قوسك
قال ذكيا وغير ذكي قال وان تغيب عنك مالم يصل او تجد فيه اثر غير سهمك قال افتني
في آنية المجوس اذا اضطررنا اليها قال اغسلها وكل فيها وقد اخرجه النسائي
وكذا رواه ابو داود من طريق يونس بن سيف عن ابي ادريس الخولاني عن ابي
ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وان
اكل منه وكل ما ردت عليك يدك وهذا اسناد جيد وقد اخرج به من حرم
الصيد باكل الكلب وتوسط اخرون وقالوا ان اكل عقبها امسكه فانه يحرم لحديث
عدي وان انتظر صاحبه فطال عليه وجاع فاكل منه لجوعه فانه لا يؤثر وحملوا على ذلك
حديث ابي ثعلبة وهذا تفريق حسن وجمع بين الحديثين وقوله واذكروا اسم الله عليه
اي عند ارساله ولهذا اشترط من اشترط كاحمد وغيره التسمية عند ارسال الكلب والرمي
بالسهم لهذه الاية وهذا القول هو المشهور عند الجمهور ان المراد بهذه الاية الامر
بالتسمية عند الارسال كما قال السدي وغير واحد وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
واذكروا اسم الله عليه يقول اذا ارسلت جارحك فقل بسم الله وان نسيت فلا حرج عليك
وقال بعض الناس المراد بالاية التسمية عند الاكل وفي الصحيح عن عائشة انهم قالوا يا رسول الله
ان قوما يا توننا بحديث عهدهم بكفر نكمان لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال
سموا الله انتم فكلوا اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي احدان ولا
من يكفر بالايمان وما يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
لما ذكر تعالى ما حرمه من الخبائث وما احل من الطيبات فقال اليوم احل لكم الطيبات
ثم ذكر حكم ذبائح اهل الكتابين فقال وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال ابن عباس
وابو امامة ومجاهد وغيرهم واحد يعني ذبائحهم وهذا مجمع عليه لانهم يعتقدون ان الذبح
لغير الله ولا يذكرون على ذبائحهم الا اسم المسيح وفي الصحيح عن ابن المغفل قال دلي
جراب من شحم يوم خيبر فاحتضنته وقلت لا اعطي اليوم من هذا احدا فالتفت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)